

فهم الطفل.. وقاية من التحديات الجسدية والعاطفية



إعداد: مصطفى الزعبي

يعدّ فهم معالم النمو والتطور المتغيرة للطفل جزءاً مهماً من الأبوة والأمومة، ومع تقدم الرضع والأطفال عبر سلسلة من مراحل النمو، يواجهون تحديات جسدية أو عاطفية شائعة

لذلك، أنشأ خبراء طب الأطفال في مستشفى الأطفال بمقاطعة أورانج الأمريكية سلسلة من الأدلة حسب العمر والمرحلة، حتى تتمكن من فهم ما يمر به الطفل بشكل أفضل، واكتشاف أي مشكلات على طول الطريق

فهم النمو والتطور

لا يشمل النمو والتطور التغيرات الجسدية التي تحدث من مرحلة الطفولة إلى المراهقة فحسب، بل يشمل أيضاً بعض التغيرات في العواطف والشخصية والسلوك والتفكير والكلام التي يطورها الأطفال عندما يبدأون في فهم العالم من حولهم والتفاعل معه. تُسمى المهارات مثل اتخاذ الخطوة الأولى أو الابتسام لأول مرة بمعالم النمو

مهارات التنمية ومعالمها

يصل الأطفال إلى مراحل بارزة في كيفية اللعب والتعلم والتحدث والتصرف والحركة. ويتطور جميع الأطفال بوتيرتهم الخاصة، لكن هذه المعالم تعطيك فكرة عامة عن التغييرات المتوقعة مع نمو الطفل.

:ويمكن تصنيف مراحل النمو على النحو التالي

.الكلام واللغة، مهارات خلع الملابس، المهارات الحركية الدقيقة والبصرية، ومهارات الاستمالة

النمو الجسدي

ينمو الأطفال بالسرعة التي تناسبهم، وهناك مجموعة واسعة من الأشكال والأحجام الصحية بين الأطفال. تلعب الوراثة ونوع الجنس والتغذية والنشاط البدني والمشاكل الصحية والبيئة والهرمونات دوراً في طول الطفل ووزنه، ويمكن أن يختلف الكثير منها بشكل كبير من عائلة إلى أخرى

ويأخذ الأطباء في الاعتبار مخططات النمو، جنباً إلى جنب مع الحالة العامة للطفل وبيئته وخلفيته الجينية. قد يأخذ طبيب طفلك في الاعتبار أيضاً ما يلي: هل يحقق الطفل مراحل نمو أخرى؟ هل هناك أي علامات أخرى على أن الطفل ليس بصحة جيدة؟ ما هو طول ووزن والدي الطفل وإخوته؟ هل ولد الطفل قبل الأوان؟ هل بدأ الطفل سن البلوغ مبكراً أو متأخراً عن المتوسط؟ هل يتم قياس جميع الأطفال على مخطط نمو واحد؟

مؤشرات وجود مشكلة

قد تساعدك مراقبة مخططات النمو أنت أو طبيب الأطفال على اكتشاف أي مشكلات محتملة في النمو. تتضمن بعض الأنماط التي يجب البحث عنها ما يلي

عندما يتغير وزن الطفل أو طوله المئوي عن النمط الذي كان يتبعه. على سبيل المثال: إذا كان الطول والوزن على خط الطول إلى المئين الثلاثين عند سن 6 سنوات، المئين الستين «وحدة قياس» حتى يبلغ الطفل 5 سنوات، ثم ينخفض فقد يشير ذلك إلى وجود مشكلة في النمو؛ لأن الطفل لا يتبع نظامه أو يتبعه. نمط نموها المعتاد، لكن تغيير النسب المئوية لا يعني وجود مشكلة، قد يُظهر أطفال تغيرات في نسب النمو، عندما يكون من الطبيعي أن تختلف معدلات النمو من طفل لآخر